[338] الذل (1) ولا يدرك الحق إلا بالجد، فخبروني يا أهل العراق مع أي إمام بعدي تقاتلون أم أية دار تمنعون، الذليل وا من نصرتموه، والمغرور من غررتموه وأصبحت ولا أطمع في نصركم، ولا أصدق قولكم، فرق ا بيني وبينكم وأبدلكم بي غيري وأبدلني بكم من هو خير لي منكم، أما إنه ستلقون بعدي ذلا شاملا وسيوفا قاطعة، وأثرة قبيحة، يتخذها الظالمون عليكم سنة. فتبكي عيونكم، ويدخل الفقر بيوتكم وقلوبكم، وتتمنون في بعض حالاتكم إنكم رأيتموني فنصرتموني، و أرقتم دماءكم دوني فلا يبعد ا إلا من ظلم. يا أهل الكوفة أعظكم فلا تتعظون، وأوقظكم فلا تستيقظون إن من فاز بكم فقد فاز بالخيبة، ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل، اف لكم لقد لقيت منكم ترحا (2) يوما ناديكم ويوما اداجيكم (3) فلا أحرار عند النداء ولا ثبتة عند المصائب فيا ماذا منيت به منكم (4) لقد منيت بصم لا يسمعون وكمه لا يبصرون، وبهم لا يعقلون، أما وا لو أني حين أمرتكم بأمري حملتكم على المكروه مني فإذا استقمتم هديتم وإن أبيتم بدأت بكم لكانت الزلفي ولكني تواخيت لكم وتوانيت عنكم وتماديت في غفلتكم فكنت أنا وأنتم كما قال الاول: أمرتهم بأمري بمنعرج اللوى * فلم تستبينوا الرشد إلا ضحى الغد (5)

---

(1) كذا، والضيم: الظلم - وفى النهج وأمالى الشيخ ج 1 ص 183 " ولا يدفع الضيم الذليل ". وهو الاصوب. (2) الافوق من السهام: المكسور الفوق. والفوق موضع الوتر من السهم. والناصل: العارى عن النصل ولا يخفى طيش السهم الذى لا فوق له ولا نصل فانه لا يكاد يتجاوز عن القوس، أي من رمى بهم فكأنما رمى بسهم لا يثبت في الوتر حتى يرمى، وان رمى به لم يصب مقتلا إذا لا نصل له. والترح: ضد الفرح. (3) أي اداريكم. وفى النهج " اناجيكم ". (4) منيت أي بليت. (5) البيت من قصيدة دريد بن الصمة. ومنعرج اللوى اسم مكان، وأصل اللوى من الرمل: الجدد بعد الرملة. ومنعرجه: منعطفه يمنة ويسرة.